نشوراً فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي
رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفاً وفي اخرى بسكونها وضم
الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا
من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره
باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان
واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم
ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف
اي نعمة الله تعالى به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا كذا ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع
الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقرآن جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما
هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا
حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق
من الماء بشرا من النطفة انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم
بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته
وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا بالنار قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به
من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده
خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا
اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه ثم
ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به فاسأل
ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نعرفه

لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا
اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها
الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا
وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة اي يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في احدهما
من خير فيفعله في الآخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما
بعده صفات الى اولئك يجزون غير المعترضة الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت مستقرا ومقاما هي اي موضع
استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا
وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من هذه
الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل
متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا
فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح
وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم اي القرآن لم يخروا
يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا

Copyright © King Saud University